

رؤية استراتيجية لمراجعة رأس المال الفكري ودوره في دعم وترشيد اتخاذ القرارات لتحقيق الميزة التنافسية لمنظمات الأعمال «دراسة ميدانية»

د. محمد السيد محمد أبو زيد

مدرس المحاسبة - قسم المحاسبة
معهد راية العالي للإدارة والتجارة الخارجية
جمهورية مصر العربية

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى اختبار دور مراجعة رأس المال الفكري في دعم وترشيد اتخاذ القرارات لتحقيق الميزة التنافسية لمنظمات الأعمال، دراسة ميدانية على الشركة القابضة للأدوية والكيمائيات والمستلزمات الطبية (هولدي فارما)، وقد استعان الباحث بالمنهج الوصفي التحليلي، وذلك باستعراض الأدبيات المتعلقة بموضوع الدراسة، كما اعتمد على قائمة استقصاء أعدت خصيصاً لتجميع بيانات الدراسة، كما تم الاستعانة بأسلوب العينة العشوائية الطبقية، وكان حجم العينة 116 مفردة من العاملين بالشركة قطاع التطبيق، وهي تمثل عدد الاستثمارات الصحيحة القابلة للتحليل، واستخدم البرنامج الإحصائي SPSS-V26، وقد أجري التحليل باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، كأساليب الإحصاء الوصفي، ونماذج الانحدار المتعدد، وقد خلصت الدراسة لعدة نتائج أهمها: أنه لا يوجد إطاراً مقترحاً لمراجعة رأس المال الفكري. بشقيه الفكري والتطبيقي. في منظمات الأعمال في الفقه المحاسبي، كما يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتطبيق عمليات مراجعة رأس المال الفكري على ترشيد اتخاذ القرارات بمنظمات الأعمال وتحسين قدرتها التنافسية، وقد أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات منها: العمل على وجود إطاراً لمراجعة رأس المال الفكري. بشقيه الفكري والتطبيقي، لماله من دور في دعم وترشيد اتخاذ القرارات لتحقيق الميزة التنافسية لمنظمات الأعمال.

الكلمات المفتاحية: رؤية استراتيجية، مراجعة رأس المال الفكري، دعم وترشيد اتخاذ القرارات، الميزة التنافسية، منظمات الأعمال، الشركة القابضة للأدوية والكيمائيات والمستلزمات الطبية (هولدي فارما).

المقدمة

يُعد رأس المال الفكري مصدراً لتوليد الثروة في المنظمات الاقتصادية التي ترغب بالنجاح في بيئة أعمال اليوم، ونجاح المنظمات في بيئة المنافسة الحادة أصبح مرهوناً بقيمة رأس المال الفكري واستراتيجية إدارته وذلك لدوره الفاعل في تعزيز ميزتها التنافسية وإيجاد القيمة المضافة.

ولقد كثر الجدل حول مصطلح ارتباط باقتصاديات المعلومات والمعرفة والأصول المتولدة داخلياً وهو رأس المال الفكري Capital Intellectual وما يقابله من أصول فكرية سواء من ناحية مفهومه ومكوناته، أو من ناحية كيفية قياسه والتقرير عنه بالقوائم المالية للمنظمات التي يتواجد بها.

يتمثل رأس المال الفكري في «الفرق بين القيمة الصافية للأصول الملموسة وقيمتها السوقية»، وصنف رأس المال الفكري إلى ثلاثة تصنيفات فرعية هي رأس المال البشري، ورأس المال الهيكلي، ورأس مال العلاقات (Siana, 2010: 72)، وقد عرفه أحد الباحثين بأنه «رأس مال معرفي ويتمثل في الأصول غير الملموسة المملوكة للمنظمة والمتعلقة بالمعرفة والتي يتوقع استخدامها في تحقيق منافع مستمرة وتوليد وتنمية الثروة» (رزق، 2007: 26)، كما عرفه باحث آخر بأنه «مجموعة من الأصول المعرفية المتفردة والمعتمدة على العقول البشرية المبدعة ومتطلبات ونظم العمل والعلاقة مع العملاء والتي تؤدي إلى الإنتاج المستمر للأفكار والأساليب الجديدة التي تحقق قيمة مضافة للمنظمة وتدعم قدرتها التنافسية» (مرسي، 2008: 167-169).

* تم استلام البحث في ديسمبر 2021، وقبل للنشر في فبراير 2022، وسيتم نشره في مارس 2025.

وتؤدي إدارة رأس المال الفكري دورًا مهمًا في جعل الأصول غير المادية ميزة تنافسية؛ من خلال تدعيم الإمكانيات والطاقات البشرية ومساعدتهم على اكتشاف وتدقيق إمكانياتهم المحتملة، وحتى يمكن لإدارة رأس المال الفكري المساهمة في تحقيق وتدعيم الميزة التنافسية للمنشأة يجب أن تقوم بإعداد برامجها المختلفة في إطار استراتيجية المنظمة من جهة ووفق متطلبات عملها من جهة أخرى (Huafang, 2008: 11).

ومن ثم فلا بد للمنظمة أن تظهر رأس مالها الفكري بالميزانية، ومن هنا تأتي أهمية وجود إطار فكري لمراجعة رأس المال الفكري، حيث أن من أهم الدوافع الداعية إلى تواجد إطار لمراجعة رأس المال الفكري؛ الاهتمام المتزايد والاعتراف بالقيمة السوقية الحقيقية لرأس المال الفكري للمنظمات، ووجود اعتراف متزايد بالدور الأساس والمهم الذي يلعبه رأس المال الفكري في الأداء الإجمالي للمنظمة على صعيد النتائج المادية أو على صعيد المنافسة السوقية.

ولذلك سعي البحث لتقديم إطار مقترح لمراجعة رأس المال الفكري للفائدة التي يمكن أن تتحقق من خلال تطبيق هذا الإطار المقترح بهيكلة الفكري بما يشمل من مفاهيم وفروض ومبادئ، وكذا هيكله التطبيقي بمكوناته من معايير وأساليب وأدوات، في ظل توافر مقومات تطبيق هذا الإطار في منظمات الأعمال، والذي أثبتته الدراسة الميدانية.

الإطار النظري والدراسات السابقة

تناول الباحث الإطار النظري، والدراسات السابقة، كما يلي:

أولاً - بانوراما عن مراجعة رأس المال الفكري بمنظمات الأعمال

اعتنت المحاسبة منذ ظهورها بتقييم وقياس الأصول المادية ولم يكن مفهوم رأس المال الفكري معروفاً في ذلك الوقت، حيث كان رأس المال المادي هو المسيطر على مفهوم رأس المال خلال الفترة السابقة والممتدة من ظهور الثورة إلى العقدين الأخيرين من القرن الماضي، بعدها شهدت المنظمات منافسة شديدة بسبب تلاحق الابتكارات والإبداعات التي اشتدت بظهور ثورة التكنولوجيا، ومع زيادة أهمية تكنولوجيا المعلومات والمعرفة ودورهما في خلق الثروة برز مفهوم رأس المال الفكري (قدور، 2013: 51).

ولم تتعرض معايير المراجعة لإيجاد إطار مقترح لمراجعة رأس المال الفكري؛ لدعم الثقة لدى المستفيدين من القوائم المالية وذلك بعد تمثيلها لجميع الأصول بصورة حقيقية وعادلة.

1- مفهوم (ماهية) رأس المال الفكري في منظمات الأعمال

يعتبر مفهوم رأس المال الفكري وما يقابله من أصول غير ملموسة من المفاهيم الحديثة، وغالباً ما يتجاهل الكثير من خبراء التقييم رأس المال الفكري عند تقييم المنظمات؛ ويتجهون بأنظارهم غالباً إلى رأس المال المادي، ولا شك أن الاهتمام بالإفصاح والتقرير عن رأس المال الفكري سيساعد في زيادة الشفافية وزيادة الاهتمام بالأصول الفكرية بالمنظمات وبالتالي سيساعد في دقة التقييم (طالب، 2016: 18-19).

إن تعريف الأصل ينطبق على الموارد البشرية في المنظمة بما لا يدع مجالاً للشك أنها أصول بشرية، ولكي نحدد بدقة مفهوم رأس المال الفكري، يجب تمييزه عن رأس المال المادي ورأس المال البشري، إذ يتمثل رأس المال المادي في الموارد التي تظهر في ميزانية المنظمة كالعقارات والتجهيزات والمخزون، بينما يمثل رأس المال البشري المهارات والإبداعات والخبرات المتراكمة للعنصر البشري في المنظمة، ومن هنا فإن رأس المال الفكري يشمل رأس المال البشري ويختلف عن رأس المال المادي (مراد، 2008: 73-85).

ويرى الباحث أنه يمكن تعريف رأس المال الفكري بأنه ما تمتلكه المنظمة من أشخاص لديهم قدرات معرفية تمثل مصدر إلهام وابتكار يكون له الأهمية في حاضر المنظمة ومستقبلها، وكذا ثقافة المنظمة والنماذج التنظيمية والعمليات والإجراءات، بالإضافة لطبيعة العلاقات التي تربط المنظمة بعملائها ومورديها ومنافسها من أجل تحقيق النجاح للمنظمة.

2- إطار مراجعة رأس المال الفكري بمنظمات الأعمال

تأتي أهمية وجود إطار فكري لمراجعة رأس المال الفكري؛ لما لرأس المال الفكري من أهمية كونه يمثل أهم مصادر الثروة ودعائم القوة لأية منظمة اقتصادية، حيث تعتمد عليها منظمات الأعمال في إطار منافستها مع المنظمات المثيلة، حيث يُعد رأس المال الفكري مصدرًا لتوليد الثروة في المنظمات الاقتصادية التي ترغب بالنجاح في بيئة أعمال اليوم.

أ- مفهوم مراجعة رأس المال الفكري

توجد أهمية لحساب قيمة رأس المال الفكري والإفصاح عنها ومراجعتها من خلال فريق مراجعة متكامل؛ للتأكد من صحة وسلامة ما تم الإفصاح عنه في القوائم والتقارير المالية للمنظمة، حتى يتم الوقوف على القيمة الفعلية والحقيقية لسعر السهم.

وعلى ذلك فإن مفهوم مراجعة رأس المال الفكري يتمثل في توسيع إطار المراجعة التقليدية من خلال الوقوف على الآثار المترتبة على عملية المراجعة.

ب- خصائص مراجعة رأس المال الفكري بمنظمات الأعمال

إن رأس المال الفكري يعتبر أكثر أصول المنظمة أهمية وهو من أهم عناصر نجاحها وتميزها في ظل التطورات الحديثة والمتلاحقة، كما أنهم أدركوا أن استمرار نجاح المنظمة يعتمد على قدرتها التنافسية فيما يتعلق بامتلاك أصول معرفية متميزة (رأس المال الفكري) وإمكانية الاستفادة من تلك الأصول في أنشطتها التشغيلية.

ج- دوافع مراجعة رأس المال الفكري بمنظمات الأعمال

إن من أهم الدوافع الداعية إلى تواجد إطار فكري لمراجعة رأس المال الفكري هو الاهتمام المتزايد والاعتراف بالقيمة السوقية الحقيقية لرأس المال الفكري للمنظمات، ووجود اعتراف متزايد بالدور الأساس والمهم الذي يلعبه رأس المال الفكري في الأداء الإجمالي للمنظمة على صعيد النتائج المادية أو على صعيد المنافسة السوقية، والمراجعة اللازمة للتأكد من تقييم المنظمة من أجل تحديد قيمتها الحقيقية في السوق من منظور خارجي، والمراجعة اللازمة للتأكد مما تم تحديده من مكونات المعرفة الكامنة بالمنظمة بهدف إدارتها وتحسين أدائها من منظور داخلي (Marr Bernard, 2003: 556).

3- أهداف مراجعة رأس المال الفكري بمنظمات الأعمال

من أهداف عمليات المراجعة لعناصر الأصول الثابتة أنها تتمثل في التأكد من صحة وسلامة طرق القياس المستخدمة في تقييم عناصر الأصول الثابتة، والتأكد من صحة وسلامة التقارير المالية ومدى تعبيرها بصدق عن نشاط المنظمة، والتأكيد على صحة وسلامة البيانات والمعلومات المالية الواردة بالقوائم المالية والإيضاحات المتممة (طالب، 2016: 22:24).

ثانياً - سلبيات عدم مراجعة رأس المال الفكري بمنظمات الأعمال والإطار المقترح

إن المشكلات التي تترتب على عدم مراجعة أحد عناصر الأصول الثابتة تتمثل في عدم تلبية احتياجات أصحاب المصالح ومستخدمي القوائم المالية من حاجتهم إلى قوائم مالية ومعلومات ذات ثقة ومصداقية؛ وما يترتب على ذلك من تجاهل تطوير كل من عملية القياس والإفصاح المحاسبي عن رأس المال الفكري ومن ضرورة تأهيل المحاسبين والمراجعين للقيام بذلك على الوجه الأكمل.

فضلاً عن وجود اختلاف واضح في كلاً من قياس رأس المال الفكري والإفصاح عنه بين كافة المنظمات، ومن ثم صعوبة القيام بعملية المراجعة بشكلها المعتاد، والحاجة إلى تأهيل المراجعين بالشكل المطلوب والمناسب للقيام بمراجعة رأس المال الفكري؛ وبالشكل الذي يمكنهم من ملاحظة التغيرات التي تحدث على الأصول غير الملموسة من فترة لأخرى؛ والوقوف بصورة سليمة على تأثير ذلك على نتائج أعمال المنظمة ومركزها المالي ومدى الحاجة للإفصاح التفصيلي عن ذلك (شحاته، 2016: 356-357).

1- مشاكل وتحديات مراجعة رأس المال الفكري بمنظمات الأعمال:

إن وجود بعض القصور والمشكلات في مراجعة رأس المال الفكري لا يجب أن يقودنا للابتعاد عن البحث لإيجاد ووضع إطار مقترح لمراجعة رأس المال الفكري، خاصة وأن هذا العمل يعتبر هام جداً وضروري للحكم على صحة وسلامة القوائم المالية وما تحتويه من معلومات يرغب مستخدموها في أن تكون ذات مصداقية.

كما اتضح للباحث أيضاً عدم كفاية معايير المراجعة في الوفاء باحتياجات مراجع الحسابات عند قيامه بمراجعة رأس المال الفكري؛ حيث لا يوجد معيار يخصها حتى الآن، الأمر الذي يعني أن هذه المعايير لم تتعرض بشكل مباشر

لكيفية مراجعة رأس المال الفكري وكيفية إفصاح مراجع الحسابات عنها في تقريره، مما قد يؤدي إلى ارتفاع المخاطر المصاحبة لمراجعة رأس المال الفكري، ومن ثم فهناك أهمية لإصدار معيار لمراجعة رأس المال الفكري؛ يتناول كافة جوانب مراجعتها سواء أساليب وإجراءات أو إبداء رأي المراجع عنها في تقريره أو مسئوليتها عنها (صالح وآخرون، 2016: 313).

2- مبررات وأهمية تواجد إطار مقترح لمراجعة رأس المال الفكري بمنظمات الأعمال:

إن المستخدمين المختلفين للقوائم والتقارير المالية لا يمكنهم الاعتماد على أنفسهم للوقوف على ما إذا كانت المعلومات موثوق بها أم لا؟ وبالتالي فإنهم يعتمدون على رأي متخصصين مستقلين لإضفاء الثقة والمصدقية على المعلومات مثل المراجعين الأمر الذي يقلل من مخاطرها ويدعم الثقة لدى هؤلاء المستخدمين، ومن ثم كان من الضروري إيجاد إطار لمراجعة رأس المال الفكري؛ لبيان ما إذا كانت القوائم المالية تقدم صورة صادقة عنه ومن أنها تظهر القيمة الحقيقية للمنظمة؛ وذلك لدعم الثقة لدى كافة الأطراف المستفيدة من تلك القوائم، الأمر الذي يبرر أهمية تواجد إطار مقترح لمراجعة رأس المال الفكري بمنظمات الأعمال، وهو ما تهدف إليه هذه الدراسة (ليب، شحاته، 2013: 14).

3- الإطار المقترح لمراجعة رأس المال الفكري بمنظمات الأعمال:

لما لرأس المال الفكري من أهمية كبيرة داخل منظمات الأعمال، فإن أهمية مراجعة رأس المال الفكري تتزايد بشكل كبير لتوفير بيانات ومعلومات ترشد اتخاذ القرارات للأطراف المستفيدة من هذه البيانات لمنظمات الأعمال؛ وهو ما يحاول الباحث اقتراحه من خلال هذه الدراسة وذلك لوضع إطار متكامل لمراجعة رأس المال الفكري بمنظمات الأعمال.

حيث تناول الباحث الهيكل الفكري المقترح لهذا الإطار من مفاهيم تتمثل في السلوك الأخلاقي (المهني) والاستقلال والحياد والعناية المهنية الواجبة وأدلة الإثبات والعرض الصادق والعادل، وفروض تتمثل فيما يتعلق بالمعايير الشخصية وما يتعلق بمعايير العمل الميداني وما يتعلق بمعايير التقرير، حيث سيتم تناول فرض توافر أهيل خاص للمراجع وفرض حياد المراجعة والالتزام بالميثاق المهني في الممارسة وفرض عدم التأكد من قبل أطراف عديدة وفرض توافر هيكل متكامل للرقابة الداخلية وفرض المصدقية والتأكد المناسب في محتويات تقرير المراجع، مبادئ مرتبطة بركن الفحص والتقييم؛ كمبدأ تكامل الإدراك ومبدأ الشمول في مدى الفحص الاختياري في ضوء الأهمية النسبية ومبدأ الموضوعية في الفحص ومبدأ فحص مدى الكفاية الإنسانية، ومبادئ مرتبطة بركن التقرير؛ كمبدأ الاتصال ومبدأ الإفصاح ومبدأ الإنصاف ومبدأ السببية (الناغي، 2007: 27).

كما يتناول الباحث الهيكل التطبيقي المقترح لهذا الإطار من معايير؛ ومنها ما هو شخصي وما هو متعلق بالعمل الميداني ومنها ما هو متعلق بإعداد التقرير، وأساليب وأدوات وهي تمثل مجموعة من الوسائل المتعارف عليها في مجال المراجعة؛ والتي تكفل القيام بعملية الفحص والتقرير بما يمكن المراجع من إبداء رأيه عن نتائج الأحداث التي تمت في المنظمة، أما إجراءات الهيكل التطبيقي للإطار المقترح لمراجعة رأس المال الفكري بمنظمات الأعمال فتتمثل الخطوات التي يتبناها المراجع أثناء تطبيقه الأساليب بهدف تحقيق الهدف من استخدام الأسلوب على أكمل وجه؛ بهدف إثبات الدقة في الحسابات والقوائم المالية؛ فهي تعكس تصرفات وممارسات محددة يجب أداؤها لتحقيق النشاط وتنفيذه (العشماوي، غريب، 2013: 87-90).

وفي النهاية يتم تناول أهداف ومتطلبات وألية تطبيق الإطار المقترح والذي يهدف إلى زيادة ودعم الثقة في التقارير والقوائم المالية التي يتم مراجعتها؛ لاتخاذ القرارات المالية السليمة عن المنظمة سواء بواسطة الإدارة أو بواسطة الأشخاص الخارجيين المعنيين والمبنية على بيانات ومعلومات تم مراجعتها؛ وتوفير معلومات موثوقة لمساعدة الإدارة في التخطيط والرقابة على استخدام الموارد البشرية بصورة أكثر فاعلية، وعلى ذلك فهناك أهمية كبيرة لمراجعة المعلومات الأخرى المرافقة للقوائم المالية الذي تم مراجعتها والذي يمكن أن يكون منها ما يتعلق برأس المال الفكري، في أنها تزيد من ثقة ودرجة اعتماد مستخدمي القوائم المالية في تلك المعلومات (شحاته، 2016: 13-21).

البحوث والدراسات السابقة

قام الباحث باستعراض الدراسات والبحوث السابقة والتي توافرت في الأدب المحاسبي سواء في مراجع عربية أو أجنبية أو على شبكة الإنترنت، والتي اهتمت سواء بمراجعة رأس المال الفكري بصفة خاصة أو قياسه والإفصاح عنه بصفة عامة، باعتبار أن ذلك مهم لإظهار القوائم والحسابات الختامية لمنظمات الأعمال على حقيقتها وبالصورة التي يثق

في بياناتها ومعلوماتها كل مستخدمها سواءً الداخليين أو الخارجيين، وذلك للوقوف على ما توصل إليه الباحثون في هذه الدراسات من نتائج وتوصيات يمكن الاستفادة بها في تناول موضوع البحث وبيان مدى اتفاقها أو اختلافها معه، وللتعرف على نواحي القصور والثغرات التي اعترت تلك الدراسات، والتي تُعد في نفس الوقت دوافع قوية وراء اختيار موضوع البحث وتأكيداً على قاعدة البدء من حيث انتهى الآخرون.

ونظراً لتطبيق البحث بشكله المتكامل على إحدى منظمات الأعمال، فقد استدعى ذلك الباحث ترتيب تلك الدراسات ترتيباً زمنياً من الأقدم للأحدث، وذلك على النحو التالي:

دراسة (Abeysekera, 2010) بعنوان «The Influence of Board Size on Intellectual Capital Disclosure by Kenyan Listed Firms»: هدفت الدراسة إلى فحص حجم الإفصاح عن رأس المال الفكري في مجلس إدارات المنظمات في سوق نيروبي للأوراق المالية للأعوام 2002-2003، وتناولت الدراسة الإفصاح عن رأس المال الفكري من خلال ثلاثة مكونات هي رأس المال الداخلي ورأس المال الخارجي ورأس المال البشري، وتمثلت مشكلة الدراسة في فحص أثر حجم مجلس الإدارة في المنظمات على الإفصاح عن رأس المال الفكري، واعتمدت الدراسة على تحليل عدد 52 منظمة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها، أن المنظمات التي تفصح عن رأس مال داخلي ورأس مال استراتيجي بشكل أكبر وأكثر تفصيلاً يكون بها مجلس إدارة أكبر.

دراسة (Fethi Calisir et al., 2010) بعنوان «Intellectual Capital in the Quoted Turkish ITC Sector»: هدفت الدراسة إلى تطبيق معامل القيمة المضافة للأصول الفكرية لمقارنة تكنولوجيا المعلومات في شركات الاتصالات في بورصة إسطنبول من حيث كفاءة رأس المال الفكري، البحث في معامل القيمة المضافة للأصول الفكرية وتأثير مكوناته على أداء الشركة، واعتمدت الدراسة على أسلوب الانحدار المتعدد للتعرف على المتغيرات التي تسهم بشكل كبير في أداء الشركة، وقد تم الحصول على البيانات اللازمة لحساب معامل القيمة المضافة للأصول الفكرية ومكوناته من التقارير السنوية 2005-2007، والميزانيات العمومية للشركات، وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها، كفاءة رأس المال البشري أعلى نسبياً من كفاءة رأس المال الهيكلي، في عام 2007، كانت شركة تركسل الشركة الأكثر كفاءة في التقييم على أساس معامل القيمة المضافة وشركتي بيلجيسيار وبلاستككارات الأقل كفاءة، تعد كفاءة رأس المال البشري أعلى تأثيراً من العوامل الأخرى كنفوذ الشركة، حجم الشركة، توقع الربحية بشكل جيد، بالإضافة إلى أن كفاءة رأس المال المستثمر تعتبر مؤشراً إيجابياً على كل من الإنتاجية والعائد على حقوق المساهمين ومحددًا من القيمة السوقية وحجم الشركة، وأوصت الدراسة شركات ITC بقياس أدائها وفقاً لكفاءة رأس المال الفكري، وضع استراتيجيات لتحسين أداء شركاتها، يرى الباحث أن الدراسة هدفت إلى البحث في معامل القيمة المضافة للأصول الفكرية وتأثير مكوناته على أداء شركات الاتصالات ببورصة إسطنبول، وتوصلت إلى أن كفاءة رأس المال البشري أعلى نسبياً من كفاءة رأس المال الهيكلي.

دراسة (Cheng et al., 2010) بعنوان «Invested Resource, Competitive Intellectual Capital and Corporate Performance»: هدفت الدراسة إلى تحديد أثر رأس المال الفكري على أداء الشركات، تحديده باستخدام أسلوب المدخلات والمخرجات العملية، بيان الوسائل الملموسة لقياسه، وتنبع أهمية الدراسة من تقديم وسائل ملموسة لتحديد كمي لرأس المال الفكري، وقد تمثلت مشكلة الدراسة في إمكانية تحديد أسلوب لقياس رأس المال الفكري كمياً، واعتمدت الدراسة على نموذج المسار الهيكلي للبيانات المالية لتحليل علاقة إنشاء القيمة بمكونات رأس المال الفكري، وتحديد الآثار العرضية المترتبة على أداء الشركة. وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها، أن هناك علاقة إيجابية بين رأس المال الفكري وأداء الشركة، وتعتبر القدرة على الابتكار وعمليات الإصلاح الركيزة الأساسية في أداء الشركة، يمكن للشركة تحسين أدائها من خلال القيمة المضافة لرأس المال البشري، ويرى الباحث أن الدراسة أوضحت علاقة مكونات رأس المال الفكري بتحقيق القيمة وتحديد أثر ذلك على أداء الشركة.

دراسة (الجمهودي، 2017) بعنوان «التعرف على المحددات المميزة لمستوى الإفصاح عن رأس المال الفكري باستخدام تحليل التمايز: دراسة تطبيقية على الشركات المصرية»: يهدف هذا البحث إلى التعرف على المحددات المميزة للشركات التي تقدم مستوى عالي من الإفصاح عن معلومات رأس المال الفكري، عن الشركات التي تقدم مستوى إفصاح منخفض عن معلومات رأس المال الفكري في بيئة الأعمال المصرية وتحليل مدى مساهمة تلك المحددات في الإفصاح عن

معلومات رأس المال الفكري، وتحديد المحددات الأكثر تمييزاً لمستوى الإفصاح عن معلومات رأس المال الفكري، وقد توصلت الدراسة إلى انخفاض مستوى الإفصاح المحاسبي عن معلومات رأس المال الفكري في عينة الدراسة، كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة تمييزية موجبة وذات دلالة معنوية بين كل من عمر الشركة وحجم مجلس الإدارة والسيولة وحجم الشركة ونوع الصناعة وحجم مكتب المراجعة وبين مستوى الإفصاح المحاسبي عن رأس المال الفكري، بينما لا توجد علاقة تمييزية مع كلاً من الرافعة المالية والنمو وازدواجية دور المدير التنفيذي.

دراسة (شرف، 2018) بعنوان «أثر مستوى الإفصاح عن رأس المال الفكري على الأداء المالي للشركة: دراسة تطبيقية على الشركات المقيدة بالبورصة المصرية»: تهدف الدراسة إلى اختبار العلاقة بين مستوى الإفصاح عن رأس المال الفكري والأداء المالي، ومدى تأثير هذه العلاقة باختلاف حجم الشركة، وهيكل الملكية، ونوع القطاع الذي تنتمي إليه الشركة، وتوصلت الدراسة إلى وجود تأثير إيجابي معنوي لمستوى الإفصاح عن رأس المال الفكري على الأداء المالي في بيئة الممارسة العملية المصرية، كما توصلت إلى أن كل من متغير حجم الشركة وهيكل الملكية كان لكل منهما تأثير سلبى غير معنوي على العلاقة محل الدراسة، بينما متغير نوع القطاع الذي تنتمي إليه الشركة له تأثير معنوي على العلاقة محل الدراسة.

دراسة (فودة، 2019) بعنوان «أثر مستوى الإفصاح عن معلومات رأس المال الفكري على القيمة السوقية للشركة مع دراسة تطبيقية في بيئة الأعمال المصرية»: تهدف هذا الدراسة إلى بيان أثر مستوى الإفصاح المحاسبي عن معلومات رأس المال الفكري على القيمة السوقية للشركة في بيئة الأعمال المصرية، وقد توصلت نتائج تحليل الانحدار إلى وجود أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية للإفصاح المحاسبي عن معلومات رأس المال الفكري على القيمة السوقية للشركة.

دراسة (توفيق، 2019) بعنوان «أثر الإفصاح عن مراحل رأس المال الفكري على قيمة الشركة: دراسة تطبيقية على الشركات المقيدة بالبورصة المصرية»: تهدف الدراسة إلى تحليل رأس المال الفكري من حيث مفهومه ومكوناته وعلاقاته وعملياته داخل وخارج الشركات، والذي يتم الإفصاح عنه بالتقارير المالية السنوية وتقارير الاستدامة، ومواقع الإنترنت للشركات، مع التركيز على العلاقة بين مكوناته وعلاقاته ضمن هذه الإفصاحات المختلفة، كما تهدف الدراسة إلى تحليل واختبار العلاقة بين مراحل الاستثمار في رأس المال الفكري عبر عملية خلق رأس المال الفكري وقيمة الشركة، وقد توصلت الدراسة إلى انخفاض مستوى الإفصاح عن رأس المال الفكري وتدنى مستوى الوعي في بيئة الأعمال المصرية بأهمية القياس والإفصاح عن رأس المال الفكري، كما اتضح وجود علاقة طردية معنوية بين القيمة السوقية للشركة والإفصاح عن رأس المال البشري.

دراسة (رزق، 2019) بعنوان «أثر الإفصاح عن رأس مال العلاقات على القيمة السوقية للشركة»: تهدف هذه الدراسة إلى تحديد أثر الإفصاح عن رأس مال العلاقات على القيمة السوقية للشركات المساهمة المقيدة بالبورصة المصرية، وتوصلت الدراسة إلى أن الإفصاح عن رأس مال العلاقات يؤثر تأثيراً إيجابياً على القيمة السوقية للشركات، كما أن مفهوم قيمة الشركة يجب أن يعكس المبلغ المعادل لها ككل، أي لا يقتصر على الأصول المملوكة لها فقط ولكن يشمل أيضاً البيئة الداخلية للشركة بما فيها من علاقات داخلية بين الأفراد والعاملين وكذلك البيئة الخارجية لها بما تشمله من علاقات مع الموردين والوكلاء والعملاء وغيرهم من أصحاب المصالح.

دراسة (Hatane et al., 2021) بعنوان «Voluntary Intellectual Capital Disclosure and Earnings Forecast in Indonesia, Malaysia, Thailand Growth Triangle's Pharmaceuticals Sector»: تبحث هذه الدراسة في دور الإفصاح عن رأس المال الفكري (ICD) في التنبؤ بالأرباح من قبل المحللين في صناعة الأدوية في البلدان الناشئة، ولا سيما في إندونيسيا وماليزيا وتايلاند. تبحث هذه الدراسة تحديداً في دور كل مكون من مكونات التصنيف الدولي للأمراض في توقعات المحللين، والتي تتكون من أخطاء الأرباح المتوقعة، والانحراف المعياري للأرباح المتوقعة وتوصيات المحللين، تشير النتائج إلى أن المكونات الثلاثة للتصنيف الدولي للأمراض، وهي الإفصاح عن رأس المال البشري (HCD)، والإفصاح الهيكلي عن رأس المال (SCD) والإفصاح عن رأس المال العلائقي (RCD)، تؤثر بشكل ضئيل على متوسط توصيات إجماع المحللين وتشتت توقعات أرباح المحللين. ومع ذلك، تظهر النتائج تأثيراً سلبياً كبيراً للإفصاح عن رأس المال العلائقي (RCD) على خطأ توقعات أرباح المحللين. في المقابل، فإن HCD وSCD لهما تأثير ضئيل.

دراسة (فودي، 2021) بعنوان «تأثير رأس المال الزبائني في تحسين الميزة التنافسية لمعامل الهاتف النقال بالمسيلة»: تهدف الدراسة إلى التعرف على أثر رأس المال الزبائني في تحسين الميزة التنافسية لمعامل الهاتف النقال

بالمسيلة، إلى جانب درجة اهتمامها برأس المال العلائقي والميزة التنافسية، وقد توصلت النتائج إلى أنه يوجد اهتمام لدى متعاملي الهاتف النقال محل الدراسة برأس مال الزبون بدرجة مقبولة، أن المتعاملين محل الدراسة تولي اهتمامًا بكل من العلاقة مع الزبائن والموردين، كما أنها تقوم بالتحالفات الاستراتيجية مع الأطراف التي من شأنها زيادة القيمة.

دراسة (Kulshrestha & Patro, 2021) بعنوان «Intellectual Capital Reporting and Mandatory Adoption of Post-IFRS: An Empirical Analysis Using Computational Linguistic Tools» تهدف الدراسة إلى الإبلاغ عن الأدلة التجريبية على تأثير التبني الإلزامي للمعايير الدولية لإعداد التقارير المالية (IFRS) في الهند على إعداد التقارير الطوعية عن رأس المال الفكري (ICR) وقيمتها ذات الصلة. تختبر الدراسة أيضًا تأثير مخططات ترجيح المصطلح المستخدمة لدراسات استرجاع المعلومات في مجال ICR، تضيف الدراسة بقوة إلى الزخم لصالح معيار رسمي ICR لتحسين جودته، واستعادة ملامته لقيمته، وتسهيل اتخاذ قرارات أكثر فاعلية حيث يكون تقييم الشركة مدخلًا بالغ الأهمية. تنذر الدراسة الشركات بعدم إجراء إفصاحات ذات جودة رديئة لتجنب أداء الأسهم دون المستوى الأمثل، تلقي الدراسة الضوء على تأثير اعتماد ما بعد IFRS على ICR في الهند. تحدد الدراسة تأثير مخططات ترجيح المصطلح، المستخدمة في الدراسات اللغوية، في مجال التعرف على اللغة الإنجليزية (ICR) وتضيف إلى الأدبيات من خلال شرح أحد الأسباب الحاسمة للانقسام في اتجاهات ICR.

دراسة (Albertini et al., 2021) بعنوان «Voluntary Disclosure and Intellectual Capital: How CEOs Mobilise Discretionary Accounting Narratives to Account for Value Creation Stemming from Intellectual Capital» يهدف هذا البحث إلى المساهمة في المناقشة الحالية التي تقودها هيئات المحاسبة الدولية حول سرديات رأس المال الفكري. قبل وضع معيار، تتمثل الخطوة الأولية في تسليط الضوء على مصادر قيمة مكونات رأس المال الفكري. الهدف من هذه الورقة الاستكشافية هو المساهمة في المناقشة من خلال اقتراح وصف مفصل وتصنيف لرأس المال الفكري بناءً على تحليل الإفصاحات السردية المحاسبية التقديرية في خطابات الرئيس التنفيذي، وتمثل المساهمة الرئيسية للبحث في وصف تفصيلي لمكونات رأس المال الفكري التي يعتبرها الرؤساء التنفيذيون في صميم نماذج شركاتهم لخلق القيمة. كان رأس المال البشري والعمل مألوفًا بالفعل بموجب التصنيف السابق، لكن الرؤساء التنفيذيين يقدمون رأس المال الرقمي والبيئي كمجالات للفرص أو المخاطر في سردهم التقديري.

دراسة (Garanina; Hussinki & Dumay, 2021) بعنوان «Accounting for Intangibles and Intellectual Capital: A Literature Review from 2000 to 2020» تقدم هذه المقالة نتائج مراجعة منهجية للأدبيات حول الأصول غير الملموسة ورأس المال الفكري (IC) مع التركيز على المقالات المنشورة في أفضل 20 مجلة محاسبية بين عامي 2000 و2020. نجد أن منحة المحاسبة في أمريكا الشمالية خلال هذه الفترة ركزت بشكل أساسي على الأصول غير الملموسة القابلة للتحديد وكيف تظهر هذه في الميزانية العمومية. تم إيلاء قدر أقل من الاهتمام لقضايا الإدارة وIC، على الرغم من أن هذه القضايا أكثر شيوعًا في أدبيات المحاسبة الأوروبية والأسترالية. من خلال تقييم التطورات والاتجاهات الحديثة، تهدف هذه المساهمة إلى تحديد السبل الواعدة للمساعي البحثية المستقبلية.

وباستقراء الدراسات السابقة اتضح للباحث أن هناك نواحي اتفاق ونواحي اختلاف بين هذه الدراسة البحثية وبين البحوث والدراسات البحثية السابقة يمكن بيانها فيما يلي:

نواحي الاتفاق

- هناك نواحي لاتفاق هذه الدراسة البحثية مع الدراسات والبحوث السابقة نوجزها فيما يلي:
- اهتمام بعض هذه البحوث والدراسات بإظهار رأس المال الفكري بالقوائم المالية بصورة عادلة تعكس حقيقة وصدق الوضع المالي للمنظمة.
- اهتمام بعض البحوث والدراسات باقتراح نموذج لمراجعة رأس المال الفكري؛ لمساعدة المنظمات في الحصول على تصور دقيق عن أصولها القائمة على المعرفة واقتراح نموذج المراجعة الذي يعمل كوسيلة لتقييم مدى جودة تحديد الأصول واستراتيجيات الأعمال التنظيمية لتلبية الأهداف والاستراتيجيات.
- اهتمام بعض البحوث والدراسات بالإفصاح عن رأس المال الفكري من خلال ثلاثة مكونات هي رأس المال

الداخلي ورأس المال الخارجي ورأس المال البشري، وهدفت تلك الدراسات إلى بيان حجم الإفصاح عن رأس المال الفكري في إدارات المنظمات في الأسواق.

نواحي الاختلاف

- هناك نواحي اختلاف بين الدراسة البحثية والدراسات والبحوث السابقة نوجزها فيما يلي:
- معظم البحوث والدراسات اهتمت بالإفصاح عن مكونات رأس المال الفكري لم تتعرض بصورة كبيرة لموضوع مراجعة رأس المال الفكري.
 - هناك ندرة شديدة للغاية في الكتابات المحاسبية حيث لم تتناول وتقتصر وضع إطاراً متكاملاً لمراجعة رأس المال الفكري، ومن ثم فإن هذا البحث يختلف عن الدراسات السابقة بمحاولة وضع إطار مقترح لمراجعة رأس المال الفكري من خلال تناول أهداف هذا الإطار ومتطلبات تطبيقه والهيكل الفكري والتطبيقي له.
- وبنظرة متأنية لكل من نواحي الاتفاق والاختلاف بين البحث محل الدراسة والبحوث والدراسات السابقة؛ نجد أن الفجوة البحثية تمثلت في عدم وجود إطاراً متكاملاً لمراجعة رأس المال الفكري يؤدي تطبيقه إلى استقرار ونمو وزيادة قيمة الشركات، وهو أمر في غاية الأهمية والحيوية، وهذا ما سيتم تناوله في البحث موضوع الدراسة.

مشكلة الدراسة

تقوم وظيفة القياس في المحاسبة على بديهية أن ما يمكن قياسه يمكن الاعتراف به، فقد فرضت على طبيعة الأعمال عناصر غير مالية لا يمكن قياسها في ظل المبادئ المحاسبية المقبولة قبولاً عاماً وإرشادات معايير المحاسبة المطبقة في مصر ولها تأثيراً إيجابياً على القيم الواردة بالقوائم المالية وبالتالي التأثير على قرارات مستخدمي تلك القوائم.

ولذلك برزت مشكلة القياس والإفصاح عن عناصر رأس المال الفكري، تلك العناصر تبرز العديد من المشكلات باعتبارها عناصر غير مالية وغير ملموسة؛ حيث تعتمد المنظمات على توليد إيراداتها بناءً على خبرة ومعرفة ومهارة وقدرات وإبداعات عاملها في ظل مدي إدراكهم وفهمهم لعملاء المنظمات التي يعملون بها، ومن هنا برزت مشكلة البحث في كيفية قياس عناصر رأس المال الفكري بهذه المنشآت من خلال نموذج قياس يتلاءم مع طبيعة عمل تلك المنظمات.

ومن ثم فإن مشكلة البحث تتمثل في عدم وجود إطار متكامل لمراجعة رأس المال الفكري بكافة أبعاده ومتغيراته في منظمات الأعمال، حيث تبين إغفال الكثير من المنشآت لمفهوم وأهمية رأس المال الفكري باعتباره المورد المهم المؤثر في تحقيق كفاءة وقيمة عالية للمنشآت الصناعية؛ وفي عدم إمكانية تحديد الأثر الناتج عن هذا الإغفال الذي يجعل من القوائم المالية المنشورة مجرد بيانات غير معبرة بصورة دقيقة عن المركز المالي للمنظمة.

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤالين التاليين:

- 1- هل يمكن وضع إطار متكامل لمراجعة رأس المال الفكري يؤدي إلى زيادة كفاءة وفاعلية منظمات الأعمال ويؤدي إلى زيادة قدرتها التنافسية؟
- 2- هل يمكن اختبار الإطار المقترح لمراجعة رأس المال الفكري لمنظمات الأعمال بالشكل الذي يؤدي إلى دعم وترشيد اتخاذ القرارات لتحقيق الميزة التنافسية، وإمكانية تطبيق هذا الإطار المقترح في الواقع العملي؟

أهداف الدراسة

- يتمثل هدف الدراسة في اقتراح إطار متكامل لمراجعة رأس المال الفكري في منظمات الأعمال ويمكن تبويب هذا الهدف إلى هدفين فرعيين هما على التوالي:
- 1- بيان دور مراجعة رأس المال الفكري في زيادة دعم وترشيد اتخاذ القرارات لتحقيق الميزة التنافسية لمنظمات الأعمال.
 - 2- إجراء دراسة ميدانية للوقوف على إمكانية تطبيق الإطار المقترح لمراجعة رأس المال الفكري عملياً بإحدى منظمات الأعمال.

أهمية الدراسة

1- الأهمية العلمية للدراسة

تتبع أهمية الدراسة من ضرورة إظهار القوائم المالية لمنشآت الأعمال على حقيقتها؛ وتوفير بيانات ومعلومات موثوقة تساعد في ترشيد اتخاذ القرارات للأطراف المستفيدة من هذه البيانات لمنظمات الأعمال؛ مما يتطلب أهمية وفائدة هذه المراجعة.

2- الأهمية العملية للدراسة

تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية بيان مفهوم رأس المال الفكري باعتباره المورد غير الملموس الذي يساهم بالرفع من قيمة وكفاءة المنظمات الصناعية ويحقق لها الميزة التنافسية على مختلف الأصعدة المحلية والعالمية، ومن أهمية قياس وتحديد رأس المال الفكري والإفصاح عنه إن أمكن وفق آليات الإفصاح المحاسبي الممكنة.

ويكتسب موضوع رأس المال الفكري أهمية متزايدة اليوم باعتباره النشاطات أو العمليات التي تساعد على اكتشاف وتدعيم تدفق القدرات المعرفية والتنظيمية للأفراد، وتمكنهم هذه القدرات من إنتاج منتجات جديدة للمنظمة، ومن ثم توسيع حصتها السوقية من جهة؛ وتعظيم نقاط قوتها من جهة أخرى، وتكسيها ميزة تنافسية تميزها عن غيرها لتفادي المنافسة الشديدة.

ومن هنا تتزايد أهمية مراجعة رأس المال الفكري باعتباره أحد العناصر الحيوية لنجاح منظمات الأعمال، فضلاً عن إظهار بنود القوائم المالية لمنشآت الأعمال على حقيقتها؛ ولتوفير بيانات ومعلومات موثوقة تساعد في ترشيد اتخاذ القرارات للأطراف المستفيدة من هذه البيانات لمنظمات الأعمال؛ مما يتطلب أهمية وفائدة هذه المراجعة، خاصة وأنه لا يوجد إطار متكامل لهذه المراجعة.

فروض الدراسة

في ضوء طبيعة الدراسة وأهميتها وأهدافها، فإن فروضها تتمثل في الآتي:

- الفرض البحثي الأول: «يوجد إطاراً مقترحاً لمراجعة رأس المال الفكري - بشقيه الفكري والتطبيقي - في منظمات الأعمال في الفقه المحاسبي».
- الفرض البحثي الثاني: «يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتطبيق عمليات مراجعة رأس المال الفكري على ترشيد اتخاذ القرارات بمنظمات الأعمال وتحسين قدرتها التنافسية».

تصميم الدراسة

منهجية الدراسة

في ضوء طبيعة الدراسة وأهميتها وأهدافها وفروضها وحدودها وكذلك الخطة المقترحة للدراسة، فإن منهج الدراسة المستخدم هو المنهج العلمي المتكامل بشقيه (الاستنباطي والاستقرائي).

ومن ثم تعتمد هذه الدراسة على المزج بين المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي وذلك من خلال أسلوب الدراسة النظرية والدراسة الميدانية وذلك كما يلي:

1- أساليب جمع البيانات

يعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي بهدف استقراء جوانب المشكلة محل الدراسة، واستعراض وتحليل نتائج الدراسات السابقة معتمداً في ذلك على المراجع والدوريات المهتمة بموضوع الدراسة، حيث يقوم الباحث بصياغة الإطار النظري لمراجعة رأس المال الفكري وأثر ذلك على وضع نموذج لمراجعته.

2- مجتمع الدراسة والعينة

يعتمد الباحث في إجراء هذه الدراسة على قائمة الاستقصاء التي تم توزيعها على منظمات الأعمال محل التطبيق وذلك بهدف اختبار فروض البحث علمياً، فضلاً عن قيام الباحث باختبار الإطار المقترح لمراجعة رأس المال الفكري بشقيه

(النظري والتطبيقي)، والهدف اختبارات فروض الدراسة وتحليل النتائج لبيان مدى صحتها من عدمه، والخروج بنتائج وتوصيات من خلال الدراسة النظرية والتطبيقية، حيث سيتم التطبيق على إحدى الشركات القابضة للأدوية بصفة أساسية وهي الشركة القابضة للأدوية والكيمائيات والمستلزمات الطبية (هولدي فارما)، واستهدف الباحث العاملين ذوي الصلة بموضوع الدراسة والبالغ عددهم 165 موظف.

وتمثل حجم العينة والتي بلغ عددها (n= 116) حسب جدول حساب حجم العينة بمعرفة حجم مجتمع الدراسة.

وقد اعتمد الباحث في تجميع بيانات الدراسة الميدانية من مصادرها الأولية على قائمة الاستقصاء، حيث قام بإعدادها لغرض هذا البحث، بحيث شملت مجموعة من العبارات، واعتمدت على مقياس ليكرت الخماسي لقياس كل بُعد من الأبعاد الفرعية الخاصة بمتغيرات الدراسة، وقام الباحث بتحليل هذه البيانات بما أمكنه من اختبار صحة أو خطأ فروض البحث والتوصل إلى النتائج، وتقوم هذه المرحلة من الدراسة على الدراسة الميدانية لميدان البحث، بالإضافة إلى استطلاع آراء وأفكار عينة من الشركة القابضة للأدوية والكيمائيات والمستلزمات الطبية (هولدي فارما)، ومعرفة رغباتهم واتجاهاتهم والعناصر الغير مرضية التي تواجههم وانطباعاتهم واقتراحاتهم وذلك توطئة لاختبار فروض دراسة.

جدول رقم (1)
وصف عينة الدراسة

وصف عينة الدراسة بالشركة القابضة للأدوية والكيمائيات والمستلزمات الطبية (هولدي فارما) (n= 116)	العدد النسبة %
أقل من 40 سنة	12 10.3
من 40 إلى أقل من 50 سنة	68 58.6
من 50 سنة فأكثر	36 31.0
إجمالي	116 100.0
بكالوريوس	12 10.3
دبلومة دراسات عليا	61 52.6
دراسات عليا ماجستير/دكتوراه	43 37.1
إجمالي	116 100.0
عضو مجلس إدارة	8 6.9
عضو لجنة مراجعة	28 24.1
رئيس قطاع	10 8.6
مدير عام	70 60.3
إجمالي	116 100.0
ذكر	83 71.6
أنثى	33 28.4
إجمالي	116 100.0
أقل من 15 سنة	25 21.6
من 15 إلى أقل من 30 سنة	67 57.8
من 30 سنة فأكثر	24 20.7
إجمالي	116 100.0

جدول رقم (2)

الإحصاء الوصفي لمتغيرات وأبعاد الدراسة بقائمة الاستقصاء

العناصر	وسط انحراف معاملي	انحراف معاملي	ترتيب
الأول تطبيق عمليات مراجعة رأس المال الفكري	4.36	14.93	2
الثاني دعم وترشيد اتخاذ القرارات لتحقيق الميزة التنافسية	4.41	13.36	1
1 دور علماء وممتهني المحاسبة والمراجعة بشأن مراجعة رأس المال الفكري	4.34	15.32	3
2 كفاءة وفاعلية منظمات الأعمال وتحسين قدرتها التنافسية	4.46	13.48	1
3 ترشيد اتخاذ القرارات للأطراف المستفيدة من البيانات المالية لمنظمات الأعمال	4.44	12.99	2

3- اختبار صدق أداة الدراسة

تم عمل التحليل الإحصائي باستخدام الحزمة الإحصائية المتمثلة في عدد من الأساليب الإحصائية المتفقة مع أهداف البحث وفروضه، وهي اختبار ثبات المقياس وذلك للتأكد من الثبات وصدق العبارات المستخدمة في مقياس البحث وذلك باستخدام معامل ألفا كورنباخ Alpha Crompach ويتمثل هذا المقياس في إعطاء قيمة تتراوح بين صفر: 1، وكلما اقتربت هذه القيمة من الواحد دلت على وجود ثبات في استمارة الاستقصاء وكلما اقتربت هذه القيمة من الصفر فإن ذلك يدل على عدم وجود ثبات، وكانت قيم معامل الثبات مقبولة للعينة (خطاب، 2017: 111).

وقد اتضح ثبات وصدق المقياس المستخدم، ولوصف عينة الدراسة من الشركة القابضة للأدوية والكيمائيات والمستلزمات الطبية (هولدي فارما) من خلال الجدول رقم (1).

كما يعرض جدول رقم (2) الإحصاء الوصفي لمتغيرات وأبعاد الدراسة لقائمة استقصاء الشركة القابضة للأدوية والكيمائيات والمستلزمات الطبية (هولدي فارما).

يتضح أن عينة البحث المتمثلة في بعض العاملين بالشركة القابضة للأدوية والكيمائيات والمستلزمات الطبية (هولدي فارما) تعتقد في (تطبيق عمليات مراجعة رأس المال الفكري) كأحد الاستراتيجيات التي ينبغي أن تتبناها منظمات الأعمال، حيث يلاحظ ارتفاع متوسطات الآراء حول هذا المحور والذي يمثل

المتغير المستقل في هذه الدراسة، والذي يبلغ (4.36) وانحراف معياري بلغ (0.651) وبمعامل اختلاف (14.93) أي أن معظم الآراء تتراوح بين موافق تماماً وتميل إلى أن تكون موافق تماماً، وتمثل نسبة التوافق والاتساق لهذا المحور بين الآراء نسبة (85.07%) من إجمالي عينة الدراسة من العاملين بالشركة القابضة للأدوية والكيمائيات والمستلزمات الطبية (هولدي فارما).

كما يتضح أن عينة البحث المتمثلة في الشركة القابضة للأدوية والكيمائيات والمستلزمات الطبية (هولدي فارما) تعتقد في (دعم وترشيد اتخاذ القرارات لتحقيق الميزة التنافسية) والذي يمثل المتغير التابع في هذه الدراسة كأحد ثمار (تطبيق عمليات مراجعة رأس المال الفكري)، حيث يلاحظ ارتفاع متوسطات الآراء حول أبعاد هذا المحور والذي يبلغ (4.41) وانحراف معياري بلغ (0.589) وبمعامل اختلاف (13.36) أي أن معظم الآراء تتراوح بين موافق وموافق تماماً وتميل إلى أن تكون موافق تماماً، وتمثل نسبة التوافق والاتساق لهذا المحور بين الآراء نسبة (86.64%) من إجمالي عينة الدراسة من العاملين بالشركة القابضة للأدوية والكيمائيات والمستلزمات الطبية (هولدي فارما).

أما دعم وترشيد اتخاذ القرارات لتحقيق الميزة التنافسية (المتغير التابع) كان الأعلى اتساقاً وتوافقاً بين متغيري الدراسة من وجهة نظر عينة الدراسة من العاملين بالشركة القابضة للأدوية والكيمائيات والمستلزمات الطبية (هولدي فارما).

وباختبار الفرض «لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتطبيق عمليات مراجعة رأس المال الفكري على دعم وترشيد اتخاذ القرارات لتحقيق الميزة التنافسية»، تم استخدام الانحدار البسيط.

اتضح معنوية معامل الانحدار والحد الثابت عند مستوى معنوية 5%، وبلغت قيمة معامل التحديد لفئة عينة الشركة القابضة للأدوية والكيمائيات والمستلزمات الطبية (هولدي فارما) (0.186) مما يدل على أن المتغير المستقل (تطبيق عمليات مراجعة رأس المال الفكري) يفسر 18.6% من التغيرات التي تحدث في المتغير التابع (متوسط آراء العينة حول كفاءة وفاعلية منظمات الأعمال وتحسين قدرتها التنافسية).

كما اتضح أن إشارة معاملات الانحدار موجبة مما يدل على وجود علاقة طردية بين (تطبيق عمليات مراجعة رأس المال الفكري. المتغير المستقل) و(كفاءة وفاعلية منظمات الأعمال وتحسين قدرتها التنافسية) كأحد أبعاد المتغير التابع (دعم وترشيد اتخاذ القرارات لتحقيق الميزة التنافسية) في القطاعات محل الدراسة يؤدي ذلك إلى زيادة الكفاءة والفاعلية وترشيد اتخاذ القرارات.

الأمر الذي يتضح معه صحة الفرض البحثي الثاني:

«يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتطبيق عمليات مراجعة رأس المال الفكري على ترشيد اتخاذ القرارات بمنظمات الأعمال وتحسين قدرتها التنافسية»

الخلاصة والنتائج

- 1- إن جزءاً مهماً من رأس المال الفكري للمنظمات هو رأس المال البشري؛ الذي يبرز بشكل واضح في المنظمات المعرفية وليس من السهل قياس وتحديد هذا الجزء من رأس المال.
- 2- إن البيانات المحاسبية والمالية التقليدية لم تعد كافية لقياس أداء المنظمات حيث أن الأداء يتأثر بصورة متزايدة بالأصول المعرفية، ومن ثم فالمحاسبة عن الموارد البشرية تعمل على توفير معلومات هامة ومفيدة لكل الأطراف المهتمة بالاستثمار في المنظمة.
- 3- ينعكس قياس رأس المال البشري والإفصاح عنه على تعظيم الدلالة والقيمة للتقارير المحاسبية الداخلية لتكون أصدق تعبير عن واقع المنظمة، وأكثر موضوعية وشمولية.
- 4- عدم قياس تكلفة الاستثمار في الموارد البشرية وإظهارها في القوائم المالية يؤدي إلى ظهور معظم بنود قائمة المركز المالي، وحساب الأرباح، والخسائر بصورة غير عادلة، وبالتالي تعكس نتائج أقل فائدة فيما لو اعتبرت الموارد كأصول وعرضت في القوائم المالية بقيمتها الحقيقية التي قدمتها المنظمة لغرض الاستقطاب والتوجيه والتدريب.

- 5- رفض الفرض البحثي الأول «يوجد إطارًا مقترحًا لمراجعة رأس المال الفكري - بشقيه الفكري والتطبيقي - في منظمات الأعمال في الفقه المحاسبي».
- 6- قبول الفرض البحثي الثاني: «يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتطبيق عمليات مراجعة رأس المال الفكري على ترشيد اتخاذ القرارات بمنظمات الأعمال وتحسين قدرتها التنافسية».

التوصيات

- 1- العمل على وجود إطارًا لمراجعة رأس المال الفكري - بشقيه الفكري والتطبيقي - لما له من دور في دعم وترشيد اتخاذ القرارات لتحقيق الميزة التنافسية لمنظمات الأعمال.
- 2- مراعاة أن يتم عرض المصروفات الإدارية للمنظمة بشكل أكثر تفصيلاً في قائمة الدخل وذلك لاعتماد العديد من طرق قياس رأس المال الفكري على هذه التفاصيل.
- 3- ضرورة إلزام الشركات المقيدة بالبورصة بإصدار قائمة خامسة تختص بعناصر رأس المال الفكري.
- 4- إن رأس المال الفكري أصل ويجب إدراجه ضمن الأصول المتداولة في الميزانية حتى تعبر عن حقيقة المركز المالي للمنشأة وحتى لا يكون هناك صافي ربح مضلل.
- 5- على الشركات أن تحدد رأس مالها الفكري ومكوناته على أساس سنوي لتحديد مستوى النمو السنوي، كما يتوجب عليها تحديد أوزان دقيقة لمساهمة العناصر المختلفة في تكوين رأس مالها الفكري.

دود ومجال الدراسة وتوصيات البحوث المستقبلية

- في ضوء طبيعة الدراسة وأهميتها وأهدافها وفروضها لم يتعرض الباحث إلى الآتي:
- 1- الدراسة التفصيلية للمحاسبة عن أبعاد ونماذج رأس المال الفكري في منظمات الأعمال.
 - 2- لن يطبق الإطار المقترح لمراجعة رأس المال الفكري في القطاع الحكومي والوحدات الإدارية الحكومية وعلى مستوى الدولة.
 - 3- لن يتم تطبيق هذا الإطار على المستوى القومي أو مستوى الدولة.
- وعلى ذلك يوصي الباحث بإجراء البحوث المستقبلية في هذا الشأن.

المراجع

أولاً - مراجع باللغة العربية

- أبو بكر، مصطفى محمود. (2008). *إدارة الموارد البشرية: مدخل تحقيق الميزة التنافسية*. الدار الجامعية، القاهرة.
- الجهمودي، إيمان عبد الفتاح حسن قرني؛ وأبو الخير، أسامة أحمد محمد. (2017). «التعرف على المحددات المميزة لمستوى الإفصاح عن رأس المال الفكري باستخدام تحليل التمايز: دراسة تطبيقية على الشركات المصرية»، *المجلة المصرية للدراسات التجارية*، كلية التجارة، جامعة المنصورة، مجلد 41، عدد 4.
- الديب، عوض لبيب فتح الله؛ وشحاته، شحاته السيد. (2013). *أصول المراجعة الخارجية: مسنوليات المراجع، مخاطر المراجعة، تخطيط المراجعة وتوثيق أعمالها - مراجعة النفقات والمدفوعات. تقرير مراقب الحسابات*. دار التعليم الجامعي، الإسكندرية.
- العشماوي، محمد عبد الفتاح؛ غريب، غريب جبر. (2013). *المراجعة المحاسبية وخدمات التأكيد: مدخل متكامل*، دار المريخ للنشر، القاهرة.
- الناجي، محمود السيد. (2007). *دراسات في المعايير الدولية للمراجعة: تحليل وإطار للتطبيق*. كلية التجارة، جامعة المنصورة، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية.
- بن البار، موسى؛ وفودي، محمد الأمين. (2021). «تأثير رأس المال الزبائني في تحسين الميزة التنافسية لمعاملتي الهاتف النقال بالمسيلة»، *مجلة الاستراتيجية والتنمية*، المجلد 11، العدد 4.
- بوغازي، فريدة؛ وثلاجية، نوة. (2019). «تطبيق عمليات إدارة المعرفة في المؤسسة الاقتصادية: دراسة ميدانية بمؤسسات مجمع سوناطراك - سكيكدة»، *مجلة التواصل في الاقتصاد والإدارة والقانون*، المجلد 25، العدد 3.
- توفيق، أحمد محمد شوقي محمد فهيم. (2019). «أثر الإفصاح عن مراحل رأس المال الفكري على قيمة الشركة: دراسة تطبيقية على الشركات المقيدة بالبورصة المصرية»، *مجلة البحوث المحاسبية، كلية التجارة، جامعة طنطا*، عدد 1.
- خطاب، محمد تامر. (2017). *التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام برنامج SPSS V25*. دار الكتاب العلمي بالمنصورة، القاهرة.
- درباش، المبروك. (2019). «إدارة المعرفة: من منظور القطاع العام»، *مجلة تنمية الموارد البشرية للدراسات والأبحاث*، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، العدد 5.
- رزق، سماح عاطف السيد السيد. (2019). «أثر الإفصاح عن رأس مال العلاقات على القيمة السوقية للشركة»، *مجلة البحوث المالية والتجارية*، كلية التجارة، جامعة بورسعيد، العدد 4.
- رزق، محمود عبد الفتاح. (2007). «إطار مقترح لتحديد تكاليف الإفصاح والتقرير عن رأس المال المعرفي»، *المجلة المصرية للدراسات التجارية*، كلية التجارة، جامعة المنصورة، العدد 2.
- شحاته، شحاته السيد. (2016). *المراجعة الخارجية الحديثة*. دار التعليم الجامعي، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية.
- شحاته، شحاته السيد. (2016). *دراسات في معايير المراجعة والتأكيد المهني الدولية*. دار التعليم الجامعي، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية.
- شرف، إبراهيم أحمد إبراهيم. (2018). «أثر مستوى الإفصاح عن رأس المال الفكري على الأداء المالي للشركة: دراسة تطبيقية على الشركات المقيدة بالبورصة المصرية»، *مجلة الفكر المحاسبي، كلية التجارة، جامعة عين شمس*، مجلد 22، عدد 3.
- صالح، سمير أبو الفتوح وآخرون. (2016). «أثر القياس والإفصاح للأصول غير الملموسة المتولدة داخلياً على جودة التقارير المالية: دراسة تطبيقية»، *المجلة المصرية للدراسات التجارية*، كلية التجارة، جامعة المنصورة، مج 40، ع 3.
- عبد الحميد، عفاف السيد بدوي. (2012). *رؤية استراتيجية لرأس المال الفكري ودوره في تحقيق الميزة التنافسية: دراسة ميدانية*. كلية التجارة، جامعة الأزهر.
- فودة، شوقي السيد. (2019). «أثر مستوى الإفصاح عن معلومات رأس المال الفكري على القيمة السوقية للشركة مع دراسة تطبيقية في بيئة الأعمال المصرية»، *مجلة الدراسات التجارية المعاصرة، كلية التجارة، جامعة كفر الشيخ*، ع 7.

- محمد، أشواق قدور. (2013). *تقييم المؤسسات وفقاً لرأس المال غير المادي*. دار الراجحة للنشر والتوزيع، عمان.
- مراد، ناصر. (2008). "الاستثمار في رأس المال الفكري مدخل لتحقيق التنمية الاقتصادية في الدول العربية"، *مجلة الدراسات الاقتصادية*، يصدرها مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، الجزائر، ع 10.
- مرسى، سوسن عبد الحميد. (2008). "رأس المال الفكري وعلاقته بكفاءة الأداء في البنوك التجارية المصرية"، *مجلة التجارة والتمويل*، كلية التجارة، جامعة طنطا، ع 1.
- همشري، عمر أحمد. (2013). *إدارة المعرفة الطريق إلى التميز والريادة*. دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

ثانياً - مراجع باللغة الإنجليزية

- Albertini, E.; Berger-Remy, F.; Lefrancq, S.; Morgana, L.; Petković, M. & Walliser, É. (2021). "Voluntary disclosure and intellectual capital: How CEOs mobilise discretionary accounting narratives to account for value creation stemming from intellectual capital", *Journal of Applied Accounting Research*, Vol. 22, Issue 4.
- Dymling, M & Maria, S. (2016). "*Knowledge sharing through collective and reflective learning: A case study at HSB Bostad AB*", Master thesis, Stockholm University, Sweden.
- Edvardsson, A. & Runar, I. (2017). "Outsourcing knowledge and learning: A critical review", *International Journal of Knowledge-Based Organizations*, (2), (7).
- Fethi Calisir, et al., (2010). "Intellectual capital in the quoted Turkish ITC sector", *Journal of Intellectual Capital*, Vol. 11, No. 4.
- Garanina, T.; Hussinki, H. & Dumay, J. (2021). "Accounting for intangibles and intellectual capital: A literature review from 2000 to 2020", *Accounting & Finance*. 10.1111/acf.12751.
- Halim, Siana. (2010). "Statistical analysis on the intellectual capital statement", *Journal of Intellectual Capital*, Vol. 11, No. 1.
- Hatane, S. E.; Diandra, J. C.; Tarigan, J. & Jie, F. (2021). "Voluntary intellectual capital disclosure and earnings forecast in Indonesia–Malaysia–Thailand growth triangle's pharmaceuticals sector", *International Journal of Emerging Markets*. 1746-8809. DOI 10.1108/IJOEM-01-2020-0028
- Indra, Abeysekera. (2010). "The influence of board size on intellectual capital disclosure by Kenyan listed firms", *Journal of Intellectual Capital*, Vol. 11, No. 4.
- Kulshrestha, A. & Patro, A. (2021). "Intellectual capital reporting and mandatory adoption of post-IFRS: An empirical analysis using computational linguistic tools", *Journal of Intellectual Capital*. ahead-of-print. 10.1108/JIC-07-2020-0249.
- Marr, Bernard. (2003). "Intellectual capital: Defining key performance indicators", *Business Process Management Journal*, Vol. 10, No. 5.
- Meihami, Bahram & Meihami, Hussein. (2014). "Knowledge management a way to gain a competitive advantage in firms: Evidence of manufacturing companies", *International Letters of Social and Humanistic Sciences*, 14, PP. 80-91.
- Meng-Yuh Cheng et al., (2010). "Invested resource, competitive intellectual capital, and corporate performance", *Journal of Intellectual Capital*, Vol. 11, No. 4.
- Xiao, Huafang. (2008). "Corporate reporting of intellectual capital: Evidence from China", *The Business Review*, Vol. 11, No. 1.

A Strategic Vision to Auditing Intellectual Capital and its Role in Supporting and Rationalizing Making Decisions to Achieve the Competitive Advantage of Business Organizations

«A Field Study»

Dr. Mohamed El-Sayed Mohamed Abou Zied

Accounting Instructor - Accounting Department

Raya High Institute for Management and Foreign Trad

Arab epublic of Egypt

drmohabozied@gmail.com

ABSTRACT

This study aims to test the role of intellectual capital review in supporting and rationalizing decision-making to achieve the competitive advantage of business organizations, a field study on the Holding Company for Pharmaceuticals, Chemicals and Medical Supplies (Holdi Pharma). It was based on a survey list specially prepared to collect the study data, and the stratified random sampling method was used, and the sample size was 116 employees in the company's application sector, which represents the number of correct forms that can be analyzed, and the statistical program SPSS-V26 was used, and the analysis was conducted using statistical methods appropriate, such as descriptive statistics methods, and multiple regression models>

The study concluded several results, the most important of which are: there is no proposed framework for reviewing intellectual capital - both intellectual and applied - in business organizations in accounting jurisprudence, and there is a statistically significant effect for the application of intellectual capital audits on rationalizing decision-making in business organizations and improving their competitiveness.

The study recommended a set of recommendations, including: No existence of a framework for reviewing intellectual capital, both intellectual and practical, because of its role in supporting and rationalizing decision-making to achieve the competitive advantage of business organizations.

Keywords: *Strategic Vision, Review of Intellectual Capital, Support and Rationalization of Decision-Making, Competitive Advantage, Business Organizations, Holding Company for Pharmaceuticals, Chemicals and Medical Appliances (Holdi Pharma).*

